الوثيقة

دورية تاريخية محكمة

يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين

العدد السادس عشر السنة الثامنة
جمادى الثانية ١٤١٠ هـ يناير ١٩٩٠ م

لجنة المجلة

الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

الشيخ خالد بن محمد آل خليفة

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة

الدكتور علي أبا حسين

الإشراف الصحفي

السيد أحمد حجازي

العنوان : مركز الوثائق التاريخية ص . ب ٢٨٨٨٢
تليفون : ٦٦٤٨٥٤
جميع المكاتبات ترسل باسم رئيس التحرير .

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة
○ كلمـــة العـــدد بقلم الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة	٨
○ وثائق القلعة (محمد علي في الجزيرة العربية وعلاقاته بالخليج العربي ١٨٠٧ ـ ١٨٤٢م) بقلم الدكتور محمد مرسي عبدالله	١٠
○ البرتغاليون في شرق أفريقيا وطردهم منه بقلم الدكتور شوقي عطا الله	٢٠
○ التهديد البرتغالي لتجارة البحر الأحمر بقلم بشير احمود كاظم	٣٩
○ التوجه العثماني نحو الخليج العربي من خلال محمد علي بقلم الدكتور رأفت غنيمي الشيخ	٦٢
○ العثمانيون والروس في الخليج العربي دراسة في العلاقات السياسية بينهما ١٨٧٨ ـ ١٩٠٧ بقلم الدكتور طارق نافع الحمداني	٨٢
○ العناصر التراثية في شعر علي بن المقرب العيوني بقلم الدكتور أحمد موسى الخطيب	١١٦
○ رواد الاصلاح في العصر الحديث (١) الأفغاني بقلم الدكتور فهمي توفيق مقبل	١٤٨

● القسم الانجليزي

○ الألمان والخليج العربي
بقلم الدكتور فولفجانج كوهلر ١٩٣
○ العلاقات بين البحرين والمملكة العربية السعودية
في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود
بقلم الدكتور علي أبا حسين ٢٣٠
○ كلة العدد :
بقلم الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة ٢٣٣

كاظمة
لأرشفة التراث الديني

صورة الغلاف :

صيد سمك القرش
للفنان البحريني عبدالله المحرقي

جميع الابحاث المنشورة في هذا العدد تمثل وجهة نظر كاتبها (الوثيقة)

كلمة العدد

بقلم : الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

ظهر فى الآونة الأخيرة إقبال ملحوظ من الكثيرين على الكتابة فى تاريخ المنطقة . وهو اتجاه محمود تمنيناه طويلا ودعونا اليه كثيرا . هذه الكتابات إما تأخذ شكل رسائل جامعية أو أبحاث فى الدوريات أو الصحف أو المجلات ولكن اذا كان هذا الاقبال اتجاهاً مطلوباً فإن ترشيده وتوجيه خطاه أصبح مطلوبا بصورة اكبر . ذلك لما لوحظ على معظم هذه الكتابات - وليس كلها - من اتجاه الى النقل لا النقد والى التسجيل لا التحليل . خاصة والكثير من المصادر التى يعتمد عليها هؤلاء الباحثون . للمؤرخين عليها كثير من التحفظات والاعتراضات . لقد لوحظ حتى في بعض الرسائل الجامعية أن الباحث يطرح موضوعا ما ثم يبدأ فى كل فصل من فصول بحثه فى حشد نصوص لما قال كتاب بعينهم لا يتغيرون إلا فيما ندر وفى مقدمتهم لوريمر ثم تقارير أو كتابات المعتمدين وغير البريطانيين وغير البريطانيين فى المنطقة خلال فترة البحث ثم يبنى أحكامه ونتائجه على أساس هذه النصوص . وذلك قد يكون مقبولا فيما لو كانت هذه الكتابات مبرأة من النقص أو الهوى ولكن الكثيرين الآن يطالبون بطرح هذه المصادر نفسها للتحليل وتصحيح ما جاء بها من أخطاء وهو كثير . لقد ضربنا من قبل بعض الأمثلة لما وقع فيه الكتاب الأجانب من أخطاء نتيجة لاختلاف البيئة والطباع والظروف والتقاليد . وقلنا إن بعض الكتاب الأجانب كانوا يحكمون على شخص ما بأنه زئر نساء ذلك لأنهم وجدوه متزوجا من أربع وهم لايدركون بالطبع أن الزواج من أربع مباح فى الشريعة الاسلامية وأن الزواج فى المنطقة يتم لأسباب أخرى آخرها الجنس . فالزواج يتم من أجل دعم تحالف سياسى مع قبيلة أخرى أو لتكريم سيدة مات زوجها وليس هناك من هو كفء لها وغيرها من الاسباب . وهم قد

يصفون شخصا ما بأنه شديد الاسراف لأنه ذبح لهم عدداً من الخراف وأنه بهذا التصرف انما يؤكد خضوعة للدولة التى يمثلها هذا الضيف ويفوتهم فى ذلك أن الكرم عاده راسخة القدم فى المنطقة وأن العربى يذبح آخر وأعز مالديه لاكرام ضيف قد لا يعرفه أو لا يعرف ما جاء من أجله ويفوتهم أيضا أن المبالغة فى اكرام الضيف ليست تعبيرا عن قيمة الضيف بقدر ماهى تعبير عن قيمة المضيف ذلك لأن الأمر يحدث على العكس من ذلك فى أوربا وغيرها من الأمثلة وهم يرسمون هذه الشخصية اعتماداً على استنتاجات خاطئة جاءت نتيجة فهم خاطىء لتقاليد المنطقة وظروفها فالحرب في المنطقة قد تحدث نتيجة صلة رحم أو دفاعاً عن الكبرياء أو التزاماً بكلمة شرف وهى كلها اسباب لا يستطيع العقل الاوروبى ان يستوعبها وإنما كان يلتمس لها اسباباً من فهمهم هم للأمور . هذه الاحكام أو النتائج يأخذها الباحث اليوم ويبنى عليها هو الاخر احكامه ونتائجه ويجر الخطأ الى خطأ أفدح .

اننا لا نصادر على احد وانما ننبه فقط الى ان كتابة التاريخ أمر صعب وهى في منطقة تندر فيها المصادر المحلية أكثر صعوبة وننبه أيضاً الى ان التاريخ لم يكن في يوم من الايام من عمل الهواة وانما كان له دائماً متخصصوه الذين يحيطون بكل أصوله وقواعده . وهو اليوم يجب الا يكون تسلية الهواة . حقيقة ان مكتباتنا تشكو كثيراً من نقص الكتابات التاريخية بأقلام الباحثين المحليين ولكننا لا نريد لهذه المكتبات ان تمتلىء بغثاء يضر اكثر مما ينفع ويسىء الى الحقيقة التى هى ضالة الجميع . ثم اننا لا نريد لبعض الجهود الصادقة التى يبذلها بعض الباحثين ان تضيع وسط ركام من السطحية نحن في غنى عنه ولسنا في حاجة اليه . اننا نريد لهذا السباق ولهذا الاقبال ان يسير على الطريق الصحيح والا كنا كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقي . أو كنا كمن يقفز في الهواء يرهق ساقيه دون ان يقطع خطوة واحدة الى الامام . ان على المنافذ التى يتسرب منها هذا الانتاج الى السوق ان تكون اكثر حذراً وان تدقق بصورة اكبر فيما يكتب وفيما يجاز . فإن التاريخ لا يرحم وانتاج اليوم سوف يمثل أمام محكمة التاريخ في مستقبل الايام وسوف يتم تحليله وتقويمه والحكم عليه .

والله ولى التوفيق :

عبدالله بن خالد آل خليفة